الادنا بنه، وحقيقة المروكاابنه، ويقال الاماني في الشدة ارتباح، وفي الرخاء جماح، فلا يصلح للعاقل ان يرج لعنته في الاماني الا بمقدار يونس الوحشة، وينفس الكربة، ويقال استيلا الاماني علي النفوس، كامر السفلة الذين يجعلون الروس اذنابا والاذناب روسا، ويسعون في تغيير صور الصواب روي الطبراني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويومن الخاين ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم ولنجعل ختام هذه الخاتمة في التفويض والصبر اما التفويض اعتقاد العجز عن مغالبة القدر وانه لا يكون من الخير والشر الا ما اراد الله كونه ولا يصح التفويض ممن لا يعتقد ذلك ويعلمه علم اليقين قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة من كلام له وان اصابك شي فلا تقل لو فعلت كذا وكذا كان كذا ولكن قل قدر الله تعالى ومن كلام الحكمة اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن اعوانه لنفوذ الحيلة الكيس الماهر من استسلم لامر القادر واما الصبر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خليل المومن والحلم وزيره، والعقل دليله وقايده، والرفق والده والبر اخوه، والصبر امير جنوده، وقال صلى الله عليه وسلم

ما اعطي

ما اعطي عطا اوسع من الصبر، وان الصبر من الانسان بمنزلة الراس من الجسد والصبر انواع كثيرة واللايق بهذا المقام صبر الملوك وهو عبارة عن ثلاث قوي الاولي قوة الحكم وثمرتها العفو القوة الثانية قوة الحفظ وثمرتها عمارة المملكة القوة الثالثة الشجاعة وثمرتها الثبات وليكن هذا اخر ما يسر الله تعالى جمعه في هذه الاوراق، بما رق معناه وراق، لا سيما مع توزع البال، والاشتغال بهم العيال والخاطر بالافكار مشغول، والعزم لا لتواتر الامور وتعرضها فاتر محلول، والذهن من خطوب هذا الزمن القطوب كليل، والقلب لتوالي المحن وتواتر الغم عليل، كما قيل

كانني في دهري كاني عدو ... وفي كل يوم بالكريهة يلقاني

فان رمت شيا جاني منه ضده ... وان راق لي يوما تكدر في الثاني

وارجو ممن رشف من راح براعة هذه العبارة، وراح يدير في حدايق البراعة نظره ويمعن انظاره، ان يغمض نظر الافكار عند العثور على العثار، فاني في خجل واضطراب من هفوات هذا الكتاب، لانه ادرج فيه بقدر ما وسع ملي اهابي من غث وسمين، ورخيص وثمين، واذا اعثر على غير صواب فليصلح، واذا وقف على غير ما ليس بحسن فلا يقبح فاني نا قل عمن مضي، واحسن الناس من كان لطرف الانتقاد مغمضا، فان الكريم غفار، والحليم ستار، على اني لا ادعي رتب الكمال فوق كل ذي علم عليم، ولا ازعم النزاهة عن النقص

Copyright © King Saud University